وهي من صفات الكمال فاذا كان المشركون جحدوا اسمًا من اسمائه تعالى وهو من الاسماء التي دلت على
كمال سبحانه وجلاله فجحد معنى هذا الاسم ونحوه من الاسماء يكون كذلك فان جهم بن صفوان ومن تبعه
يزعمون انها لا تدل على صفة قائمة بالله تعالى وتبعهم على ذلك طوائف من المعتزلة والاشاعرة وغيرهم
فلهذا كفرهم كثير من اهل السنة قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى شعر

ولقد تقلد كفرهم خمسون في ۞ عشر من العلماء في البلدان
واللالكائي الامام حكاه عنهم ۞ بل قد حكاه قبله الطبراني

فان هؤلاء الجهمية ومن وافقهم على التعطيل جحدوا ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله من صفات
كماله ونعوت جلاله وبنوا هذا التعطيل على اصل باطل اصلوه من عند انفسهم فقالوا هذه
الصفات هي صفات الاجسام فيلزم من اثباتها ان يكون الله جسما هذا منشا ضلال عقولهم لم
يفهموا من صفات الله الا ما فهموه من صفات خصائص المخلوقين فشبهوا الله في ابتداء رايهم
الفاسد بخلقه ثم عطلوه من صفات كماله وشبهوه بالناقصات والجمادات والمعدومات
فشبهوا اولا وعطلوا ثانيا وشبهوا ثالثا بكل ناقص او معدوم فتركوا ما دل عليه الكتاب والسنة
من اثبات ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله على ما يليق بجلاله وعظمته وهذا هو الذي
عليه سلف الامة وائمتها فانهم يثبتون لله ما اثبته لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم
اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل فان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات يحتذى
حذوه فكما ان هؤلاء المعطلة يثبتون لله ذاتا لا تشبه الذوات فاهل السنة يقولون ذلك
ويثبتون ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يتناقضوا واولئك
المعطلة كفروا بما في الكتاب والسنة من ذلك وتناقضوا فبطل قول المعطلين بالعقل و
النقل ولله الحمد والمنة واجماع اهل السنة من الصحابة والتابعين وتابعيهم وائمة المسلمين
وقد صنف العلماء رحمهم الله في الرد على الجهمية والمعطلة والمعتزلة والاشاعرة وغيرهم في
ابطال هذه البدع وما فيها من التناقض والتهافت كالامام احمد رحمه الله تعالى في رده المشهور
وكتاب السنة لابنه عبد الله وصاحب الحيدة عبد العزيز الكناني في رده على بشر المريسي
وكتاب السنة لابي عبد الله المروزي ورد عثمان بن سعيد على الكافر العنيد وهو بشر المريسي
وكتاب السنة لابي بكر الخلال وابي عثمان الصابوني الشافعي وكتاب التوحيد لامام الائمة

ابن خزيمة

ابن خزيمة الشافعي وشيخ الاسلام الانصاري وابي عمر بن عبد البر النمري وخلق كثير من اصحاب الائمة الاربعة
واتباعهم واهل الحديث ومن متاخريهم ابو محمد عبد الله بن احمد بن قدامة وشيخ الاسلام ابن تيمية واصحابه
وغيرهم رحمهم الله تعالى فلله الحمد والمنة على بقاء السنة واهلها مع تفرق الاهواء وتشعب الاراء والله اعلم
قوله وفي صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله و
رسوله علي هو امير المؤمنين ابو الحسن علي بن ابي طالب واحد الخلفاء الراشدين وسبب هذا القول والله اعلم
ما حدث في خلافته من كثرة اقبال الناس على الحديث وكثرة القصاص واهل الوعظ فياتون بقصصهم
باحاديث لا تعرف من هذا القبيل فربما استنكرها بعض الناس وردها وقد يكون لبعضها اصل
ومعنى صحيح فيقع بعض المفاسد لذلك فارشدهم امير المؤمنين رضي الله عنه الى انهم لا يحدثون عامة الناس الا
بما هو معروف ينفع الناس في اصل دينهم واحكامه من بيان الحلال من الحرام الذي كلفوا به علما و
عملا دون ما يشتغل عن ذلك مما قد يؤدي الى رد الحق وعدم قبوله فيفضي بهم الى التكذيب لا سيما
مع اختلاف الناس في وقته وكثرة خوضهم وجدلهم وقد قال شيخنا المصنف رحمه الله تعالى
يجب ان لا يقرأ على الناس الا ما ينفعهم في اصل دينهم وعباداتهم ومعاملاتهم الذي لا غنى لهم عن
معرفته وينهاهم عن القراءة في مثل كتب ابن الجوزي كالمنعش والمرعش والتبصرة لما في ذلك من
الاعراض عما هو اوجب وانفع وفيها ما الله به اعلم مما لا ينبغي اعتقاده والمعصوم من عصمه الله و
كان امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان ينهى القصاص عن القصص لما في قصصهم من
الغرائب والتساهل في النقل وغير ذلك ويقول لا يقص الا امير او مامور وكل هذا من
محافظة على لزوم الثبات على الصراط المستقيم علما وعملا ونية وقصدا وترك كل ما كان وسيلة
الى الخروج عنه من البدع ووسائلها والله الموفق للصواب ولا حول ولا قوة الا بالله قوله
وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس انه راى رجلا انتفض
لما سمع حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات استنكارا لذلك فقال ما فرق هؤلاء
يجدون رقة عند محكمه ويهلكون عند متشابهه انتهى قوله وروى عبد الرزاق هو ابن همام بن
الصنعاني المحدث محدث اليمن صاحب التصانيف اكثر الرواية عن معمر بن راشد صاحب
الزهري وهو شيخ عبد الرزاق يروي عنه كثيرا ومعمر بفتح الميمين وسكون العين بن عروة بن
ابي عمرو بن راشد الازدي الحراني ثم اليماني احد الاعلام صاحب محمد بن مسلم الزهري يروي عنه كثيرا

Copyright © King Saud University